

الأصدقاء الثلاثة

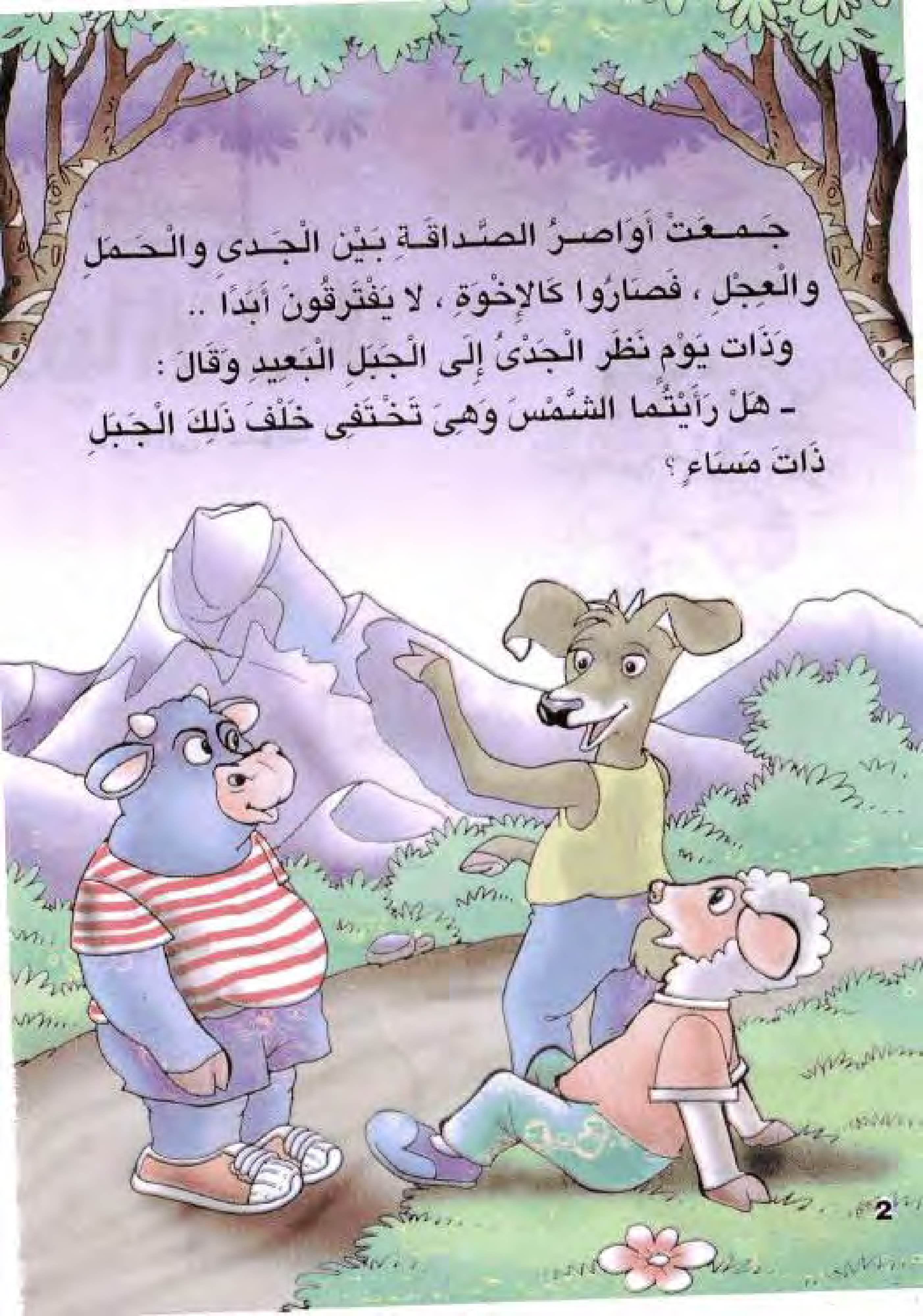
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : أ. عبد الشافى سيد
إشراف : أ. حمدى مصطفى

جَمَعَتْ أَوَاصِرُ الصَّداقَةِ بَيْنَ الْجَدْى والْحَمَلِ والْعِجْلِ ، فَصَارُوا كَالإِخْوَةِ ، لا يَفْتَرِقُونَ أَبَدًا ..

وَذَات يَوْمٍ نَظَرَ الْجَدْىُ إِلَى الْجَبَلِ الْبَعِيدِ وَقَالَ :

- هَلْ رَأَيْتُمَا الشَّمْسَ وَهِىَ تَخْتَفِى خَلْفَ ذَلِكَ الْجَبَلِ ذَاتَ مَسَاءٍ ؟





فَرَدَّ عليْه الْعِجْلُ قَائِلاً :

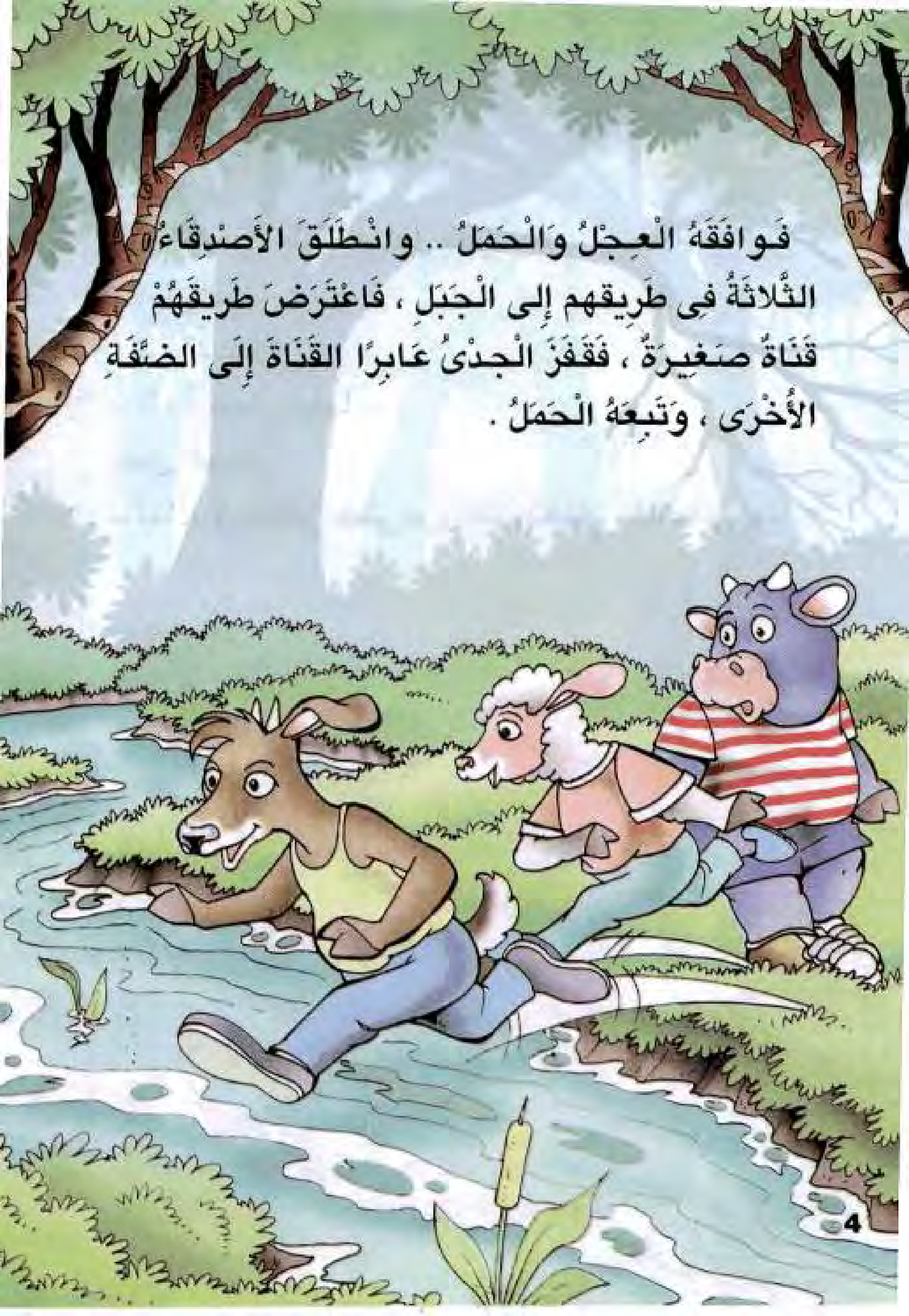
ـ أَنَا رَأَيْتُها ..

وقَالَ الْحَمَلُ :

ـ أَنَا أَيْضًا رَأَيْتُها ..

فَقَالَ الْجَدْىُ :

ـ لِمَاذَا لا نَنْطلِقُ حَتَّى نَرَى أَيْنَ تَخْتَفِى الشَّمْسُ لَيْلاً ؟



فَوافَقَهُ الْعِجْلُ وَالْحَمَلُ .. وانْطَلَقَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلاثَةُ فِى طَرِيقِهِم إِلى الْجَبَلِ ، فَاعْتَرَضَ طَرِيقَهُمْ قَنَاةٌ صَغِيرَةٌ ، فَقَفَزَ الْجدْىُ عَابِرًا الْقَنَاةَ إِلَى الضَّفَّةِ الأُخْرَى ، وَتَبِعَهُ الْحَمَلُ .



أَمَّا الْعِجْلُ فَقَدْ فَشِلَ فِى عُبُورِ الْقَنَاةِ ، وَكَادَ أَنْ يَغْرَقَ لَوْلَا أَنِ انْتَشَلَهُ صَدِيقَاهُ وَسَاعَدَاهُ عَلَى الْخُرُوج ..

فَقَالَ الْعِجْلُ :

ـ لَقَدْ أَنْقَذْتُمَا حَيَاتِى وَيَسْعدُنِى أَنْ أَحْمِلَكُمَا عَلَى ظَهْرِى بَقِيَّةَ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَبَلِ ..



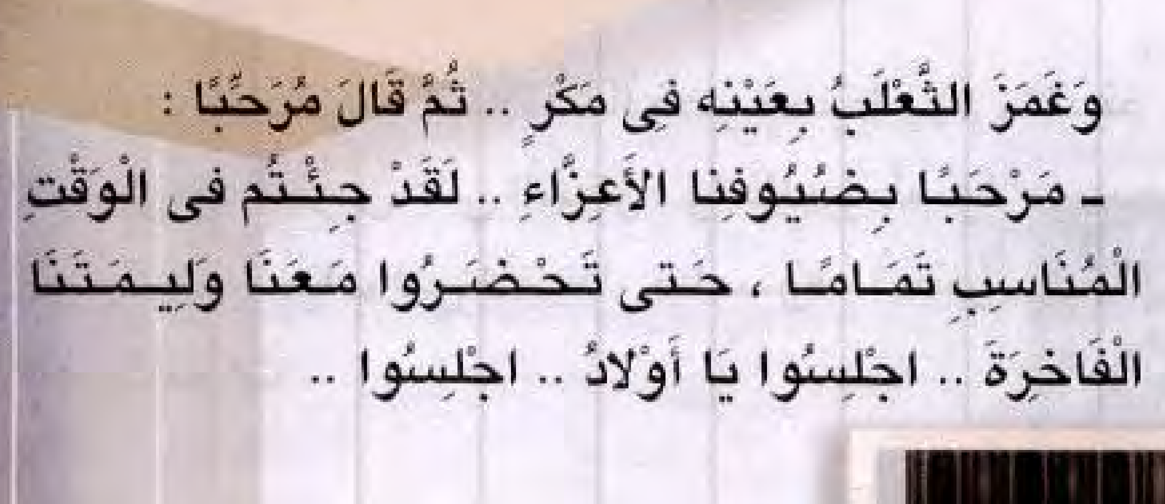
وَهكَذَا حَمَلَهُمَا الْعِجْلُ إِلَى الْجَبَلِ .. وَهُنَاكَ عَثَرُوا عَلَى كِيسٍ كَبِيرٍ بِهِ فَرْوُ نَمِرٍ وَفَرْوُ دُبٍّ وَفَرْوُ ذِئْبٍ وفروُ ثَعْلَبٍ ، فَفَرُّوا بِها وَحَمَلُوها مَعَهُم ، ثُمَّ وَاصَلُوا سَيْرَهُم .. وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَوْا كُوخًا ، وَسَمِعُوا أَصْواتَ غِنَاءٍ تَنْبَعِثُ مِنْ دَاخِلِ الْكُوخِ ، فَقَالُوا :

ـ رُبَّما كَانَتْ هُنَاكَ وَلِيمَةٌ دَاخِلَ هذا الْكُوخِ .. فَلْنَدْخُلْ وَنَرَ ..

وَبِمُجَرَّدِ أَنْ أَطَلَّ الأَصْدِقَاءُ الثَّلاثَةُ مِنْ بَابِ الْكُوخِ رَأَوْا شَيْئًا أثارَ الْفَزَعَ فِى قُلُوبِهِم .. فَقَدْ كَانَ النَّمِرُ يَجْلِسُ فِى صَدْرِ الْكُوخِ وَعَنْ يَمِينِه يَجْلِسُ الذِّئْبُ ، وَعَنْ شِمَاله يَجْلِسُ الدُّبُّ ، وَأَمَامَهم مَائِدَةٌ عَامِرَةٌ بِمَا لَذَّ وَطَابَ مِنَ الأَطعِمَةِ الشَّهِيَّةِ ، بَيْنَمَا جَلَسَ الثَّعْلَبُ فِى وَسَطِ الْخَيْمَةِ يَعْزِفُ عَلَى الرَّبَابَةِ ..




وَتَسَمَّرَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلاثَةُ فِى بَابِ الْكُوخ ، وَقَدْ
أَدْرَكُوا أَنَّهُم وَقَعُوا فِى وَرْطَةٍ ، لا مَخْرَجَ لَهُم مِنْهَا ..
أَمَا النَّمِرُ والدُّبُّ والذِّئْبُ وَالثَّعْلَبُ ، فَقَدْ سُرُّوا
سُرُورًا كَبِيرًا بِهذَا الصَّيْد ، الَّذِى جَاءَ إِلَيْهِم دُونَ عَنَاءٍ .



وَغَمَزَ الثَّعْلَبُ بِعَيْنِهِ فِي مَكْرٍ .. ثُمَّ قَالَ مُرَحِّبًا :
ـ مَرْحَبًا بِضُيُوفِنَا الأَعِزَّاءِ .. لَقَدْ جِئْتُمْ فِى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ تَمَامًا ، حَتَّى تَحْضَرُوا مَعَنَا وَلِيمَتَنَا الْفَاخِرَةَ .. اجْلِسُوا يَا أَوْلَادُ .. اجْلِسُوا ..



فَشَعَرَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلاثَةُ بِالْخَطَرِ يُحِيطُ بِهِمِ ، لكِنَّهُم لَمْ يَكُونُوا قَادرِينَ عَلَى الْفِرَارِ ، وَلذَلِكَ جَلَسُوا قَرِيبًا مِنَ الْبَابِ فِي انْتِظَارِ مَا سَوْفَ تُسْفِرُ عَنْهُ الأَحْدَاثُ ..

وَأَرَادَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُم ، فَقَدَّمَ لَهُم الرَّبَابَةَ قَائِلاً :

- هَلاَّ تَفَضَّلْتُم بِالْعَزْفِ وَالْغِنَاءِ قَلِيلاً ، قَبْلَ بَدْءِ الْوَلِيمَة ؟

فَطَأْطَأَ الْعِجْلُ رَأسَهُ خَائِفًا ، وَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى الإمْسَاكِ بِالرَّبَابَةِ ، وَتَرَاجَعَ الْحَمَلُ فِي صَمْتٍ ، بَيْنَمَا تَقَدَّمَ الْجَدْيُ قَائِلاً :

- هَاتِ يَا ثَعْلَبُ الرَّبَابَةَ ..

أَنَا سَأُغَنِّي لَكُمْ ..




وَأَخَذَ الْجَدْيُ الرَّبَابَةَ ، فَرَاحَ يَعْزِفُ عَلَيْها وَيُغَنِّي قَائِلاً :
نَحْنُ الصَّيَّادُونَ الثَّلاثَةُ ❖ النمِرُ الأَرْقَطُ لا نَخَافُهُ
وَهذَا الدُّبُّ الضَخْمُ لا نَخَافُهُ ❖ وَالذِّئْبُ أَيْضًا لا نَخَافُهُ
وَالثَّعْلَبُ الْمَكِيرُ لا نَخَافُهُ ❖ وَحَتَّى الأَسد لا نَخَافُهُ
وَإِنْ هَجَمْنا الآنَ نُنْزِلِ الْعِقَابَا ❖ فَنَسْلَخْ جُلُودكم وَنُكْسِرَ الرِّقَابَا

وَسَمِعَ الْوُحُوشُ الأَرْبَعَةُ هَذِهِ الأُغْنِيَةَ الْجَرِيئَةَ ، فَأُصِيبُوا بِالدَّهْشَةِ وَصَاحَ النَّمِرُ خَائِفًا :

- مَنْ تَكُونُونَ أَيُّهَا الضُّيُوفُ الْكِرَامُ ؟!



فَرَدَّ الأَصْدِقَاءُ الثَّلاثَةُ فِى نَفَسٍ وَاحِدٍ :

ـ نَحْنُ صَيَّادُوا الْوحُوشِ الأَغْبِيَاءِ أَمْثَالِكُم ..

فَقَالَ الدُّبُّ خَائِفًا :

ـ هَلْ أَنْتُم حَقًّا صَيَّادُونَ ؟!

فَأَرَاهُ الْجَدْىُ جُلُودَ الْحَيوَانَاتِ الَّتِى مَعَهُم قَائِلاً :



ـ هَذِهِ جُلُودُ آخِرِ حَيَوانَاتٍ صِدْنَاها وَكُنا نَقْصِدُ
السُّوقَ لِبَيْعِها ، بَعْدَ أَنْ سَلَخْنَاهَا ..
وَشَعَرَ الْوُحُوشُ بِالْفَزَعِ ، فَقَفَزُوا إِلَى خَارِجِ الْكُوخِ
فِى لَحْظَةٍ ، وَكُلٌّ مِنْهُم يُحَاوِلُ النَّجَاةَ بِنَفْسِهِ ..





أمَّا الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ ، فَقَدْ مَاتُوا مِنْ كَثْرَةِ الضَّحِكِ مِمَّا رَأَوْهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُم نَجَوْا مِنَ الْمَوْت بِهذه الْحِيلَةِ التى لَجَأَ إِلَيْهَا الْجَدْىُ .. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلُوا غَادَرُوا الْكُوخَ عَائِدِين إِلَى بَيْتِهِم ..

(تمَّت)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٢ ـ ٢٩٢ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧